

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalifeسفير تونس: عودة سوريا قرار عربي مشترك
لا ندخل أية محاور وإستقرارنا وليبيا متلازم

ستضطلع تونس بادوار دبلوماسية اساسية منذ عام 2019، بدءا من استضافتها القمة العربية الشهر المقبل، الى دخولها عضوا غير دائم في مجلس الامن لعامين متتاليين، فضلا عن وساطاتها الافريقية من مبادرتها في ليبيا الى افتتاحها سفارات جديدة في القارة السوداء، مروراً باستضافتها القمة الفرنكوفونية

السفير
التونسي في
لبنان كريم
بودالي.

لذا نسعى الى تعزيز هذا التعاون بربط الشراكات وبالتعاون بين السفارتين في البلدين. سياحيا هنالك تطور مطرد ومستمر في عدد السياح في الجهتين بفضل شركة الخطوط الجوية التونسية في لبنان والتي تؤمن ثلاث رحلات اسبوعيا تصبح 4 صيفا وبفضل مكاتب السفر الموجودة بين البلدين ونسعى الى ان يكون التبادل السياحي اكبر.

■ تتعقد القمة العربية في تونس في 31 اذار المقبل. ماذا عن التحضيرات الجارية وماذا تتوسم تونس من هذه القمة؟
□ هي القمة العربية الثانية التي تستضيفها تونس بعد قمة 2004. يندرج استقبال تونس لها في سياق عودتها الى اشعاعها

”
القضية الفلسطينية
مركزية لتونس
نتعاون مع الامن العام
اللبناني اهنيا
مكافحة الارهاب تحتاج
تعاوننا دوليا
“

الدورة الاولى للجنة المشتركة، ومناسبة للتوقيع على الاتفاقات التي ذكرتها.

■ ماذا عن العلاقات الثقافية والسياحية مع لبنان؟

□ هناك تبادل ثقافي قوي جدا بين تونس ولبنان، على مستوى المبادرات الخاصة اولا، بالاضافة الى التبادل الفني. كان لبنان عام 2017 ضيف شرف في معرض الكتاب الدولي في تونس، ومنتظر ان يكون لبنان هذه السنة ضيف شرف على الدورة المقبلة في مهرجان قرطاج السينمائي. ثمة مشاريع تعاون عدة في المجالات الثقافية وخصوصا لجهة تنظيم ايام سينمائية في لبنان قريبا. تجاريا، هنالك فرص حقيقية لكن المنجز منها يبقى دون المأمول،

والاقتصادي وايضا موضوع التنمية المستدامة المشترك بين العرب اجمعين، باعتباره مسارا دوليا وليس عربيا فحسب.

■ هل من جديد اسفرت عنه لقاءات وزير الخارجية مع المسؤولين اللبنانيين على صعيد الاتفاقات المشتركة والتبادل الثنائي؟

□ اود التذكير اولا بايجاز بالعلاقات التاريخية بين بلدينا وبين شعبنا التي تعود الى 3 آلاف سنة خلت. اما دبلوماسيا، فقد احتفلنا عام 2017 بمرور ستين عاما على بدء التبادل الدبلوماسي بين تونس ولبنان في العام 1957، وهي جزء بسيط من العلاقات التاريخية والحضارية بين بلدينا. منذ العام 1957، انطلق مسار التعاون بما فيه خير الشعبين عبر آليات نسعى الى تفعيلها. شكل اللقاء بين وزير خارجيتنا ووزير الخارجية اللبناني جبران باسيل فرصة للتباحث في الفرص المتاحة للتعاون، ومن بينها تفعيل اللجنة العليا المشتركة التي تأسست في العام 2001 والتي لم تجتمع بعد، وتشجيع الزيارات المتبادلة وتوقيع عدد من الاتفاقات الجاهزة في المجالات السياحية والتربوية والصناعية والاعلامية.

■ لماذا لم تجتمع اللجنة العليا المشتركة منذ العام 2001؟

□ لاسباب يطول شرحها تخص الاوضاع في البلدين، ومن المتوقع ان تجتمع في النصف الاول من هذه السنة برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين. نسعى الان الى تفعيل هذه اللجنة بعد دعوة وجهها رئيس الحكومة التونسي يوسف الشاهد الى نظيره اللبناني سعد الحريري لزيارة تونس، وستكون هذه الزيارة مناسبة لعقد

دبلوماسية مختلفة من تمثيله لبلاده في البرتغال ثم في ليبيا وصولا الى لبنان.

■ ما هو انطباعك عن لبنان وقد عينت فيه منذ العام 2016، وخصوصا بعد ازمان عدة شهدتها في ربوعه منذ ذلك الحين؟

□ اعتبر ان لبنان تجربة جديدة وثرية في مساري المهني كسفير، ولا يمكن اي دبلوماسي يعمل فيه الا ان يحبه ويتعلق به وبشعبه. يتميز لبنان بتاريخ حضاري قديم وبانفتاحه وثقافته. بالتأكيد البلدان كلها تمر في ازمان، لكن لبنان يبقى ذاك البلد المميز بثرائه وتنوعه.

■ حضرت تونس فاعليات القمة التنموية الاقتصادية والاجتماعية التي انعقدت في لبنان في 20 كانون الثاني الفائت بشخص وزير خارجيتها خميس الجهيناوي. ما هو تقييمكم لمقررات هذه القمة؟

□ التقييم ايجابي، وهذا ما اقوله بموضوعية. كان التنظيم الاجرائي والبروتوكولي مميزا بشهادة الوفود المشاركة كلها. اغتنم هذه الفرصة لاتقدم بالتهنئة للبنان، ولكل من اسهم في انجاح هذا الموعد العربي في لبنان. في المضمون، حضرت غالبية الدول العربية ما يعد نجاحا في ذاته، كذلك تطرقت القمة الى مواضيع تهم العالم العربي تنمويا واقتصاديا واجتماعيا. ونأمل في ان يتم العمل بما ورد في "اعلان بيروت".

■ ما هي المواضيع التي اهتمت لها تونس بشكل خاص والتي سوقتها لدى المؤتمرين؟

□ ليس هناك من مواضيع خاصة سعت تونس الى تسويقها. نحن في قمم مماثلة نشدد على العمل العربي المشترك لدعم البعدين التنموي

ترتبط تونس بلبنان بصلات تاريخية تعود الى زمن قرطاجة الفينيقية، وبتياهي الدبلوماسية التونسيون واللبنانيون على مر التاريخ بحركة التحرر التي قادها البلدان ضد الفرنسيين. يقول السفير اللبناني الاول في تونس نزيه لحدود في اثناء تقديمه اوراق اعتماده عام 1958: "نحن في مرحلة السيادة والاستقلال، يزداد التشابه بين مصرينا، واذا تونس ولبنان متمائلان بالعروبة والتضامن العربي الى منتهى التضامن، واذا هما يسيران في اتجاه سياسي واحد، يحرصان على صداقاتهما العربية، وعلى توثيق العلاقة الطيبة بجميع الشعوب الصديقة، ويشتركان بازواج في الثقافة وحب السلام تتعلق بميثاق الامم المتحدة".

لا يشذ السفير التونسي في لبنان كريم بودالي عن هذا الخطاب اللبناني التونسي المشترك، بل ينادي به، وقد جمع الارشيف الدبلوماسي للبلدين من مراسلات وصور، وعرض جزءا منها في مكتبته.

في حوار مع "الامن العام" يتطرق السفير بودالي الى مواضيع الساعة وآخرها القمة الاقتصادية التي استضافها لبنان، والى القمة العربية التي ستستضيفها تونس في 31 آذار المقبل، والقضايا المطروحة ومنها امكان عودة سوريا الى مقعدها في الجامعة العربية، وتفعيل عمل سفارة تونس في سوريا، والمثابرة على تفعيل اللجنة العليا المشتركة اللبنانية - التونسية المجددة منذ العام 2001، الى ادوار تونس في فضاءاتها الثلاثة: العربية والافريقية والمتوسطية، وكيفية اسهام الاغتراب اللبناني في افريقيا في توطيد العمل مع القارة السوداء.

بودالي دبلوماسي ينتمي الى ملاك وزارة الخارجية التونسية، وهو مر في تجارب

افريقيا على مستويات عدة بدأتها بفتح سفارات جديدة في بلدان افريقية، منها في كينيا وبوركينا فاسو الى سفارات اخرى ستفتح لاحقا لتعزيز حضورنا الدبلوماسي، بالاضافة الى فتح مكاتب تجارية في 5 دول منذ قرابة السنة. وهناك توجه الى تعزيز الحضور الدبلوماسي والانتشار التجاري مع هذه البلدان ليماننا بأن افريقيا تظل فضاء ننتمي اليه، وبوجود فرص حقيقية للتعاون. اشير في هذا السياق، الى وجود فرص للتعاون مع لبنان ايضا باعتبار ان له حضورا قويا جدا عبر مغتريبه في افريقيا، وكذلك له علاقات متطورة جدا مع افريقيا. لقد طرحنا ونطرح صياغة رؤية للتعاون الثلاثي بين تونس ولبنان والدول الافريقية، وهذا ما سنتناوله ايضا اجتماعات اللجنة العليا المشتركة اللبنانية التونسية لاحقا.

■ قد تكون تونس الدولة العربية الوحيدة التي اثمر فيها ما سمي "الربيع العربي" ثمارا ديموقراطية. ما سر ذلك؟

□ هناك خصوصية تونسية في هذا الاطار. الثورة التي حصلت في تونس عام 2011 اعادت احياء نفس اصلاحي موجود منذ القرن الثامن عشر، وهي وجدت مجتمعا متناسقا ومنسجما وامرأة تونسية تقوم بدور فعال جدا، وساهمت في دور كبير في نجاح هذه التجربة، ووجدت طبقة سياسية تتميز بعد النظر وبوضوح الرؤية ومؤمنة بالخيار الديموقراطي. ووجدت مجتمعا مدنيا قويا ومتحررا يعي متطلبات المرحلة، وكانت كلمتا السر التوافق والحوار. لذلك نعتبر اننا في المسار الصحيح. لا نقول اننا نجحنا مئة في المئة لكننا حققنا انجازات كبرى، منها اصدار دستور جديد يعد من افضل الدساتير في العالم بشهادة المتخصصين، واجرينا انتخابات حرة ونزيهة، وقمنا بتدعيم المكتسبات على مستوى الحريات بتركيز مؤسسات دستورية مستقلة، كل ذلك يشكل مسارا متواصلا، علما ان تثبيت هذه التجربة هو خيار استراتيجي لا رجوع عنه.

اذكر ان 4 مكونات من المجتمع المدني التونسي ساهمت في المسار الديموقراطي والحوار السياسي، حازت في العام 2018 جائزة نوبل للسلام، وشكل ذلك اعترافا دوليا بتجربتنا المميزة.

اول سفير
تونسي في
لبنان الحبيب
الشطي يقدم
اوراق اعتماده
الى الرئيس
كميل شمعون
عام 1957.



فقد عاشت تونس فترة صعبة لاسيما بين عامي 2011 و2012 حيث سجلت اعتداءات عدة. لكن الاستقرار الامني عاد منذ العام 2015 وتم ضبط الامن والحدود مع ليبيا، اذ تسلسل منها العديد من العناصر وقاموا بعمليات ارهابية في تونس. تمت استعادة المؤسسة الامنية عافيتها وتفعيل التعاون الامني، وقد حققنا خطوة مهمة جدا في اتجاه تثبيت الاستقرار الامني الذي كانت له تداعيات ايجابية على مستوى الاقتصاد وعودة الحركة السياحية. اشير هنا الى اهمية حصول تعاون دولي على مستوى مكافحة الارهاب لان هذه الظاهرة لا تتعلق بدولة معينة، لكنها تضرب الدول كلها، لذلك فان تونس حريصة جدا على التعاون مع جميع الاشقاء والاصدقاء في هذا المجال.

■ كيف تتعاونون مع الفضاء الافريقي وخصوصا مع افريقيا السوداء؟
□ افريقيا هي احد الفضاءات التي ينتمي اليها بلدنا كما سبق وقلت. وقد وضعت تونس خطة لتعزيز حضورها وتعاونها مع

نطلع الى تعاون مع الاغتراب اللبناني في افريقيا

طرحنا صياغة رؤية للتعاون بين تونس ولبنان وافريقيا

■ هل تقترب تونس اكثر فاكتر من سياسة المحاور العربية؟
□ لا ندخل في اية محاور. من ثوابت السياسة الخارجية التونسية الدفاع عن الشرعية الدولية وعدم التدخل في شؤون الدول وعدم السماح للدول الاخرى بالتدخل في شؤوننا. لذلك تحرص تونس على ان تكون علاقاتها متميزة مع الدول العربية جميعها، وهذا من ثوابت سياستها الخارجية منذ الاستقلال لغاية اليوم.

■ كيف تأثرت تونس بالارهاب في ضوء ما يجري في سوريا وليبيا، وهل من تعاون مع لبنان وخصوصا اثر مشاركة تونس في مؤتمر الامن العام عن الارهاب المتسلل الى افريقيا؟
□ استغل هذه الفرصة لتوجيه التحية الى الاجهزة الامنية اللبنانية للجهود التي تقوم بها والنجاحات التي حققتها على المستوى اللبناني. بالتأكيد ان ثمة تعاونا بين تونس ولبنان ومع الامن العام اللبناني تحديدا في المجال الامني وهو مستمر، ونحن نؤمن هذا التعاون ونسعى الى تفعيله اكثر. بالنسبة الى موضوع الارهاب

الديبلوماسي وحضورها على المستويين الاقليمي والدولي. انطلقت هذه العودة منذ العام 2014، اثر وصول الحكومة الحالية، وقد آلت وزارة الخارجية التونسية على نفسها اعادة مرتكزات سياستنا الخارجية. تنتمي تونس الى فضاءات متعددة: العربي والافريقي والمتوسطي. لقد سعينا الى تفعيل هذه الانتماءات الثلاثة وتعزيز حضورنا فيها، وكانت النتيجة اعترافا دوليا بعودة بلدنا الى اشعاعه الدولي. لذلك سيكون عضوا غير دائم في مجلس الامن على مدى عامي 2020 و2022، وسيكون له دور في الدفاع عن قضايا السلم والامن من منطلق سياستنا الخارجية. علما انه سيكون بطبيعة الحال صوتا للعرب ودول المنطقة في الدفاع عن قضاياها لا سيما القضية الفلسطينية حيث موقفنا ثابت. اضافة الى هذا الحضور في مجلس الامن، تحتضن تونس عام 2020 القمة الفرنكوفونية وهو اشعاع اضافي لها في مجالها الفرنكوفوني. وستكون القمة العربية تأكيدا على حضورها في فضاءها العربي وهي لم تتردد لحظة في استضافة هذه القمة عندما عرض عليها الامر ليمانها باهمية العمل العربي المشترك، وهذا الخيار هو عنوان ثقة من الاخوة العرب بتونس باعتبارها دولة جامعة لكل العرب.

■ ما هي ابرز الملفات المطروحة على قمة تونس؟
□ هنالك العديد من الملفات التي ستطرح وفي طليعتها القضية الفلسطينية، وهي قضية مركزية بالنسبة الى العالم العربي.

■ تونس جارة الجزائر وليبيا، وهي المعنية بمحاربة الارهاب وتهتم بالقضية الفلسطينية. كيف تتعامل مع كل هذه التشعبات هي المنتمجة الى فضاءات مختلفة؟
□ بالتأكيد القضية الفلسطينية هي رئيسية، وتونس تدعم الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه المشروعة وبناء دولته وعاصمتها القدس الشرقية. هذا موقف ثابت نكرره في المناسبات كلها، واحد مرتكزات سياستنا الخارجية. تونس يهملها الاستقرار في البلدان العربية كلها، لكن للملف الليبي اهتماما خاصا باعتبار ليبيا دولة مجاورة ونظرا الى العلاقات التاريخية والاجتماعية والعائلية بين البلدين والروابط الاقتصادية القوية جدا. لا ننسى ان الاستقرار في تونس مرتبط في جزء منه بالاستقرار في ليبيا على المستويين السياسي والامن وعودة الحياة الاقتصادية الى سابق عهدها. لذلك تحضر تونس كل الاجتماعات المتعلقة بليبيا ومنها اجتماعات دول الجوار. في لقاء باريس اخيرا الذي طرح الازمة الليبية، هناك مبادرة تونسية متواصلة تم طرحها مع الاخوة في الجزائر ومصر، تقول بضرورة ان يكون الحل داخليا بين المكونات السياسية الليبية، وضرورة الحفاظ على وحدة ليبيا وان تكون مصلحتها فوق اي اعتبار. وقد اطلق المبادرة رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي ووجدت اصدااء ايجابية في محافل دولية عدة ونحن حريصون على تفعيلها.

■ تشخص الانظار الى القمة العربية في تونس التي ستكون استراتيجة في ظل طرح ملفات متفجرة ابرزها الملف السوري، وامكان عودة سوريا الى مقعدها في جامعة الدول العربية. ما هو موقف تونس حيال هذا الموضوع؟
□ يعلم الجميع ان هذا الموضوع مطروح على الساحتين السياسية والاعلامية، وهنالك اهتمام عالي المستوى به في اللقاءات والنقاشات. موقف تونس واضح من هذه المسألة، اذ تعتبرها قضية مركزية، وتؤمن بضرورة النظر في هذا الموضوع وايجاد مخرج له في اطار العمل العربي المشترك، وضرورة التوافق لايجاد مخرج او صيغة لتجاوز هذا الاشكال المتعلق بعودة سوريا الى الحاضنة العربية. لا يمكن ان يكون هذا الموضوع مدعاة لتفرقة اخرى او تجاذبات، بل ينبغي ان يكون موضع حوار بين الدول العربية لايجاد صيغة توافقية بينها.